Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان هذا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً ، حتى ليعبر عن ذلك عمـــر بن الخطاب رضى الله عنه فى بعض كلامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بأبى أنت وأمى يا رسول الله . لقد دعا نوح على قومه فقال : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ . ولو دعوتَ علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا !.. فقد وطئَ ظهرك ، وأدمى وجهك ، وكسرت رباعيتك !.. فأبيت أن تقول إلا خيرًا ، فقلت :

« اَللَّهُمَّ اُغْفِرْ لِقَوْمِى ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ !.. »

يقول القاضى عياض ، تعقيباً على حديث عمر ، رضى الله عنه :

انظر هذا القول من جماع الفضل ، ودرجات الإحسان ، وحسن الخلق ، وكرم النفس وغاية الصبر والحلم ، إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم ، حتى عفا عنهم !.. ثم أشفق عليهم ورحمهم ، ودعا وشفع لهم فقال : « اغفر أو اهد ! » ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله : « لقومى » ، ثم اعتذر بجهلهم فقال : « فإنهم لا يعلمون[1] » .

* * *

* صِدْقُهُ وَأَمَانَتُهُ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصدق هو مطابقة الكلمة للواقع . . وقد كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصدق دائماً ، مع أصدقائه وأعدائه ، وسواء أكان جادًّا أو مازحاً ، راضياً أو غاضباً ، فى حالة سلام أو حرب !.. وهو فى كل ذلك يقول الحق ، وينطق بالصدق ، ويدعو إليه ويحبب الناس فيه ، ويبين لهم أثره !.. فعن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال :

(١) شرح الشفا : جـ ١ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩